

تَذَكُّرُ أَبْنَاءِ الْأُمَّةِ
بِفَضْلِ الْمَوْتِ عَلَى السَّيْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَقُوقُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَاتٌ

الطبعة الأولى

رقم الإيداع: ٢٠١٥/٢٧٠

دار الأمل للنشر والتوزيع
الدوحة - قطر

الدوحة - قطر - طريق سلوى - بجوار إشارة الغانم الجديد

ص.ب. ٢٩٩٩٩ - هاتف: ٠٠٩٧٤٤٤٦٨٤٨٤٨ - فاكس ٠٠٩٧٤٤٤٦٨٥٥٨٨

albukharibooks@gmail.com

سلسلة وصايا الأئمة الأعظم

٤٢

يُهدى ولديباع

تذكير أبناء الأمة

بفضل الموت على السنة

« عبارة عنه مجموعة من أقوال بعض علماء الأمة في فضل الموت على السنة »

جمعها وعلو عليها

أبو عبد الله الحكيم النايبي

كتاب الأفعال الخيرية

الدوحة - قطر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول الإمام مجاهد بن جبر المكي (ت ١٠١هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ: «مَا أَدْرِي أَيُّ النَّعْمَتَيْنِ عَلَيَّ أَعْظَمُ: أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ، أَوْ عَافَانِي مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ». سنن الدارمي (٣١٧).

ويقول الإمام أيوب السخيتي (ت ١٣١هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ: «إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْحَدِيثِ وَالْأَعْجَمِيِّ أَنْ يُوفَّقَهُمَا اللَّهُ لِعَالِمٍ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ». شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٣٠).

ويقول الإمام يونس بن عُبيد البصري (ت ١٣٩هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ: «الْعَجَبُ مِمَّنْ يَدْعُو الْيَوْمَ إِلَى السُّنَّةِ، وَأَعْجَبُ مِنْهُ الْمُجِيبُ إِلَى السُّنَّةِ». شرح السنة للبربهاري (ص ٥٩).

ويقول الإمام سُفيانُ الثوري (ت ١٦١هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ: «اسْتَوْصُوا بِأَهْلِ السُّنَّةِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُمْ غُرَبَاءُ». شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٤٩).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ: «وَأَهْلُ السُّنَّةِ نِقَاوَةُ الْمُسْلِمِينَ، فَهَمْ خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ». منهاج السنة النبوية (١٥٨/٥).



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنُستَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ
اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا
تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وِنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

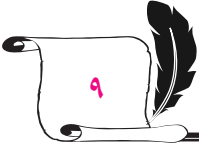
أما بعدُ:

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهَدْيِ هَدْيُ
محمَّدٍ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وشرُّ الأمورِ مُحدثاتها، وكلُّ مُحدثَةٍ
بدعةٌ وكل بدعةٌ ضلالةٌ وكل ضلالةٌ في النار.

إنَّ هذه الدُّنيا ليست بدارِ قرارٍ ولا مَوْطِنٍ استقرارٍ،
وأهلُها ^(١) وإن طال بهم الأمدُ فهم عنها راحلون، ولملذَّاتِها

(١) فالدنيا -أيها الأفاضل- مهما غرَّت أبناءها وفتنت أصحابها
فهي زينةٌ مُضمَّحِلَةٌ ومَتاعٌ زائلٌ، يقول **جَلَّ وَعَلَا**: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ
الدُّنْيَا إِلَّا مَتَعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

يقول الشيخ **السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ**: «هذه الآيةُ الكريمةُ فيها التَّزْهيدُ
في الدنيا بفنائها وعدم بقائها، وأنها مَتاعُ الغرور، تفتنُ =



تاركون، يقول الإمام النووي رَحْمَةُ اللَّهِ: «فإنَّها - أي الدُّنيا - دار نفاذٍ لا محلَّ لإخلاد، ومركب عبور لا منزل حُبور،^(١) ومشروع انفصامٍ لا موطن دوام»^(٢).

لكنَّ الميِّتَ منهم مهما ارتفعت مكانته، وعلا بين الناس شأنه، فإنه لا يدري كيف تكون خاتمته ونهايته؛ لأن هذا الأمر ليس باختياره، وإنما هو بيد العزيز الحكيم الذي جعل العبرة بالحوادث، فعن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسَ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ

= بزُخْرُفِهَا، وتخدع بغرورها، وتغرُّ بمحاسنها، ثم هي منتقلة، ومنتقلٌ عنها إلى دار القرار، التي تُوفِّي فيها النفوس ما عملت في هذه الدار، من خيرٍ وشرٍّ». تفسير السعدي (ص ١٦٠).

(١) أي: سرور. لسان العرب لابن منظور (٤/١٥٨).

(٢) رياض الصالحين (ص ٣).

لِمَنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ
وهو من أهل الجنة، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِمِهَا»^(١).

يقول الإمام ابن بطال رَحِمَهُ اللهُ: «في تغييبِ الله عن عباده خواتيمَ أعمالهم حِكْمَةٌ بالغةٌ وتدبيرٌ لطيفٌ، وذلك أنه لو علم أحد خاتمة عمله لدخل الإعجابُ والكسلُ مَنْ عَلمَ أنه يُحْتَمَ له بالإيمان، ومن عَلمَ أنه يُحْتَمَ له بالكفر يزداد غيًّا وطغيانًا وكُفْرًا، فاستأثر الله تعالى بعلم ذلك؛ ليكون العباد بين خوفٍ ورجاءٍ، فلا يُعجبُ المطيعُ لله بعمله ولا ييأسُ العاصي من رحمته، ليقع الكل تحت الدُّلِّ والخضوعِ لله والافتقارِ إليه»^(٢).

فالموفقُ حقيقةً من الأنام -أيُّها الكِرَامُ- هو الذي يقبضه العزيز العَلام وهو مُجتنب للآثام، مقبل على فعل

(١) رواه البخاري (٦١٢٨) واللفظ له، ومسلم (١١٢).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠ / ٢٠٣).



الطاعات، حريص على التزوُّد من الخيرات، فعن أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ»، فقليل كيف يَسْتَعْمَلُهُ يا رسول الله؟ قال: «يُوقِّفُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ» (١).

يقول المَلَّا علي قاري رَحِمَهُ اللهُ: «أي: حتى يموت على التوبة والعبادة، فيكون له حُسن الخاتمة» (٢).

وإنَّ من أفضل الأعمال الصالحة التي من حُتم له بها فاز بالخير الكثير ونال الفضل الكبير بإذن العزيز القدير، هو أن يموت العبد وهو مُتَمَسِّكٌ بِسُنَّةِ (٣)

(١) رواه الترمذي (٢١٤٢)، وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) مِرْقَاةُ الْمَفَاتِيحِ (٩/٤٧١).

(٣) خاصة ونحن نعيش في زمنٍ انتشرت فيه البدع بين المسلمين، وقلَّ ظهور السنن فيهم. والله المستعان.

وقد ساهم في هذا البلاء العظيم عدَّة عوامل ومن أهمها:

١- انتشار الجهل بين أبناء المسلمين في أمور الدين.
 ٢- وسائل الإعلام- أكثرها- والاتصال بأنواعها التي أصبحت مصدرًا لنشر المُحدثات ومنبراً لأهل الزيف والانحراف.
 ٣- ويُضاف لذلك - وللأسف- قلة من يُحذّر النَّاسَ من البدع ومن أهلها، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «وكلما ضعف مَنْ يقوم بنور النبوة قَوِيَتِ البدعة». مجموع الفتاوى (٣/ ١٠٤).

فعلى من وُفِّقَ لاتباعِ الحقِّ، وجُنِبَ الوقوع في الباطل في زمننا هذا أن يحمد ربَّ البرية على هذه النعمة الجليلة والمِنَّة العظيمة، وأن يبذل الأسباب التي تُعينه على المحافظة على الفضل الكبير والخير الكثير، وَلِيَحذَرَ أَشَدَّ الحذرِ من الاغترار بكثرة المنحرفين، أو التأثر بكلام المثبطين الحاقدين، يقول الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «وإياك أن تغترَّ بما يغترَّ به الجاهلون، فإنهم يقولون: لو كان هؤلاء على حقٍّ لم يكونوا أقلَّ النَّاسِ عددًا، والنَّاسُ على خلافهم.» =



وهدي الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم،
يقول الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ اللهُ: «لو لقي الله رجلٌ
بِملءِ الأرضِ ذُنُوبًا، ثم لقي الله بالسُّنَّةِ، لكان في الجنة مع
النبين والصدِّيقين والشهداء والصالحين، وحَسُنَ أولئك
رفيقًا»^(١).

ولذا أحببتُ -أيُّها الأفاضلُ- أن أجمع لكم في
هذا الكُتيب بعض أقوال علماء الأُمَّة في فضل الموت
على السُّنَّة،^(٢) لعل الكريم الوهاب أن ينفع بها جامعها

= فاعلم أن هؤلاء همُ النَّاسِ وَمَنْ خَالَفَهُمْ فمَشَبَّهُونَ بِالنَّاسِ
وليسوا بناسٍ، فما النَّاسِ إلا أهل الحق، وإن كانوا أقلَّهم
عَدَدًا». مفتاح دار السعادة (١/١٤٧).

(١) «ذمُّ الكلامِ وأهلِهِ» للهروي (٥/٧٧)، وسيأتي تخريجُه.

(٢) رَتَّبْتُ الأئمةَ على حسب تقدُّمهم في الوفاة، وذكرتُ بُدَّةَ يسيرة

لكل إمامٍ مع الإشارةِ إلى أهمِّ المراجع التي ترجمتُ له =

وقارِئُها، فيجعلُها لنا جميعًا سببًا مُعينًا على التَّمسُّكِ
بِسُنَّةِ خيرِ البريَّةِ في حياتنا الدُّنيويَّة؛ فهو سبحانه قديرٌ
وبالإجابة جديرٌ.

كَتَبَهُ

أبو عَبْدِ اللَّهِ حمزة النابلي
(الخريطات / قطر)

= وأُطلتُ في ذلك، ونقلتُ كذلك بعض ما اشتهر عنه في الحثِّ
على الالتزام بالسُّنَّةِ ومحبة أهلها، والأمر باجتناب البدعِ
والبُعدِ عن أصحابها، ومن أجل زيادة الفائدة أضفتُ على
أقوالهم تعليقاتٍ مختصرة نقلتها عن بعض أئمتنا الأفاضلِ
من الأموات والأحياء، إضافة إلى إيضاح ما قد يحتاج إلى
بيانٍ من أقوالهم التي في هذا الباب.

أقوال علماء الأمة
في فضل الموت
على السنة

الإمام أبو العالية
الرياحي رَحْمَةُ اللَّهِ



يقول الإمام أبو العالية الرِّيَّاحِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ: «من مات

(١) الإمام المفسِّرُ الحافظُ أبو العَاليَةِ رُفَيْعُ بن مِهْرَانَ البَصْرِيُّ، أدرك زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو شابٌّ، وأسلم في خلافة الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، استفاد من جماعة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وقرأ القرآن على أبي بن كعب وزيد بن ثابت الأنصاري وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً.

ولذا كان رَحْمَةُ اللَّهِ من أعلمِ النَّاسِ بالقرآن في عصره، يقول أبو بكر ابن أبي داود السِّجِسْتَانِيُّ (ت ٣١٦ هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ: «ليس أحد بعد الصحابة أعلمُ بالقرآن منه، وبعده سعيد بن جُبَيْرٍ...».

غاية النهاية في طبقات القُرَّاء لابن الجَزَرِيِّ (١ / ١٢٥).

توفي رَحْمَةُ اللَّهِ بالبصرة سنة ٩٠ هـ وقيل سنة ٩٣ هـ. =

= كان **رَحْمَةُ اللَّهِ** كثيرَ الحثِّ على لزومِ الاتِّباعِ ومُجانبةِ الابتداعِ، يقول **أبو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ**: «كانت وصاياهُ في لزومِ الاتِّباعِ، وعُهودُهُ في مُجانبةِ الإحداثِ والابتداعِ». حِلْيَةُ الأَوْلِيَاءِ لأبي نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيِّ (٢/٢١٧).

من وصاياهِ **رَحْمَةُ اللَّهِ** في هذا الباب:

- قوله **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «مَا أَدْرِي أَيُّ النِّعْمَتَيْنِ عَلَيَّ أَعْظَمُ: إِذْ أَخْرَجَنِي اللهُ مِنَ الشِّرْكِ إِلَى الإِسْلَامِ، أَوْ عَصَمَنِي فِي الإِسْلَامِ أَنْ يَكُونَ لِي فِيهِ هَوًى». شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّةِ لِلأَلْكَائِيِّ (٢٣٠).

- وقوله كذلك **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «لَا أَدْرِي أَيُّ النِّعْمَتَيْنِ أَفْضَلُ، أَنْ هَدَانِي اللهُ لِلإِسْلَامِ، أَوْ عَافَانِي مِنْ هَذِهِ الأَهْوَاءِ». حِلْيَةُ الأَوْلِيَاءِ (٢/٢١٨).

- وقوله أيضًا **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «تَعَلَّمُوا الإِسْلَامَ، فَإِذَا تَعَلَّمْتُمُوهُ فَلَا تَرْغَبُوا عَنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ، فَإِنَّهُ الإِسْلَامُ، وَلَا تُحَرِّفُوا الإِسْلَامَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، وَعَلَيْكُمْ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ وَالَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ، وَإِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الأَهْوَاءَ الَّتِي تُلْقِي بَيْنَ النَّاسِ العِدَاوَةَ =



على السُّنَّةِ مَسْتَوْرًا (١) فهو صِدِّيقٌ». (٢) (٣)

= وَالْبَغْضَاءُ». شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّةِ لِلْأَلَكَائِيِّ (١٧)،
وَحِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ (٢/٢١٨)، وَذَمُّ الْكَلَامِ لِلْهَرَوِيِّ (٨٠٠).
انظر ترجمته في كتاب: حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ (٢/٢٢١٧)، تاريخ دمشق
(١٨/١٥٩)، السِّيَرُ لِلذَّهَبِيِّ (٤/٢١٣) وغيرها من كُتُبِ
التراجم.

(١) يقول العلامة الفوزان حفظه الله: «يعني لم يتبين منه شيءٌ
يُخَالِفُ فَإِنَّهُ يَمُوتُ صِدِّيقًا». إتحافُ القاري بالتعليقات على
شرح السُّنَّةِ لِلْبَرْبَهَارِيِّ (٢/٢٥٤).

(٢) يقول العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله: «نرجو له
أن يكون في الجنة، ونرجو أن يكون مع الصِّدِّيقين والشُّهداء
وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا؛ لِأَنَّ السُّنَّةَ تَجْمَعُ كُلَّ خَيْرٍ
فِي الْمُؤْمِنِ». عَوْنُ الْبَارِيِّ بَيَانِ مَا تَضَمَّنَهُ شَرْحُ السُّنَّةِ لِلْإِمَامِ
الْبَرْبَهَارِيِّ (٢/٩٦٨).

(٣) شرح السُّنَّةِ لِلْبَرْبَهَارِيِّ (ص ٥٩)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى
(٤٢/٢).

الإمام أيُّوب
السَّخْتِيَّانِي رَحْمَةُ اللَّهِ



(١) الإمام، الحافظ، المشهور، الحُجَّةُ، أبو بكر بن أبي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيَّ البَصْرِيَّ، والسَّخْتِيَانِ: بفتح السّين وكسرهما وحكى بعضهم كذلك بالضم؛ هو جلد الماعز إذا دُبِغ. القاموس المحيط للفيروزآبادي (١/١٩٦).

يقول الإمام ابن عبد البر رَحْمَةُ اللَّهِ: «وأَيُّوبُ يُكْنَى أبا بكر، وكان يبيع الجلود بالبصرة، ولذلك قيل له السَّخْتِيَانِي، وهو أحد أئمّة الجماعة في الحديث والإمامة والاستقامة، وكان من عباد العلماء وحُفَاطِهِمْ وخيارهم». التمهيد (١/٣٣٩). وُلِدَ رَحْمَةُ اللَّهِ بالبصرة سنة ٦٨ هـ.

كان رَحْمَةُ اللَّهِ من خيارِ أهل البصرة في زمانه، يقول عنه الإمام الحسن البصري رَحْمَةُ اللَّهِ: «أَيُّوبُ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ البَصْرَةِ». العلل للإمام أحمد (٣/٢١٥).

جمع رَحْمَةُ اللَّهِ بين العلم والعبادة والزُّهد، يقول الإمام

ابن سعد رَحِمَهُ اللهُ: «كان أيوب ثِقَةً ثَبَّتًا فِي الْحَدِيثِ، جَامِعًا عَدْلًا وَرِعًا، كَثِيرَ الْعِلْمِ، حُجَّةً». الطبقات الكبرى (٧/٢٤٦).
 مات رَحِمَهُ اللهُ شَهِيدًا فِي طَاعُونَ الْبَصْرَةِ سَنَةَ ١٣١ هـ، يَقُولُ الْإِمَامُ
 الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «تُوفِّي شَهِيدًا فِي طَاعُونَ الْبَصْرَةِ الَّذِي كَانَ
 فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، وَلَهُ ثَلَاثُ وَسْتُونَ سَنَةً». تاريخ
 الإسلام (٣/٦١٨).

انظر كذلك ترجمته في كتاب: التاريخ الكبير للبُخاري (١/٤٠٩)،
 وكتاب حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ لِأَبِي نَعِيمِ الْأَصْبَهَانِيِّ (٣/٣)، وَسِيرِ
 أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (٦/١٥). وغيرها من كُتُبِ التَّرَاجِمِ
 وَالسِّيَرِ.

كان رَحِمَهُ اللهُ شَدِيدَ التَّمَسُّكِ بِالسُّنَّةِ، يَقُولُ الْإِمَامُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ
 رَحِمَهُ اللهُ: «أَيُّوبُ عِنْدِي أَفْضَلُ مَنْ جَالَسْتُهُ، وَأَشَدُّهُ اتِّبَاعًا
 لِلسُّنَّةِ». شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٢٦).
 مُحِبًّا أَيْضًا لِلْمَتَمَسِّكِينَ بِهَا الذَّاكِرِينَ عَنْهَا، حَيْثُ كَانَ يَقُولُ رَحِمَهُ اللهُ:
 «إِنَّهُ يَبْلُغُنِي مَوْتُ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَكَأَنَّمَا يَسْقُطُ عُضْوٌ =



يقول عُمَارَةُ بن زَادَانَ البَصْرِي (١) رَحْمَةُ اللَّهِ: قال لي أيُّوب: «يا عُمَارَةُ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَاحِبَ سُنَّةٍ وَجَمَاعَةٍ،

= من أعضائي». حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ (٣ / ٩).

كان كذلك رَحْمَةُ اللَّهِ شديد البُغْضِ للبدع، مُحذِرًا من أهلها ومُجَانِبًا لهم، فعن سَلَامِ بن أَبِي مُطِيعِ البَصْرِي رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّ رجلاً من أهل الأهواء، قال لأيوب، يا أبا بكر، أسألك عن كَلِمَةٍ؟ قال: «فَوَلَّى، وهو يُشِيرُ بِأَصْبُعِهِ: ولا نصف كَلِمَةٍ». سنن الدارمي (٤١٢).

(١) أبو سَلَمَةَ، تُوفِّي رَحْمَةُ اللَّهِ بعد سنة ١٦٠ هـ، وثَقَّهُ الإمام يحيى ابن مَعِين رَحْمَةُ اللَّهِ كما في تاريخه (١ / ١٤٦)، وقال أيضًا عنه الإمام أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ: «شَيْخٌ ثِقَةٌ ما به بأسٌ». العلل (١ / ٣٠٢)، وقال كذلك عنه الإمام البُخَارِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ: «ربما يَضْطَرُّبُ في حديثه». التاريخ الكبير (٦ / ٥٠٥)، وقد ترجم له الإمام الذهبي رَحْمَةُ اللَّهِ في تاريخ الإسلام (٤ / ٤٦٥)، وذكر أقوال العلماء فيه.

فَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَيِّ حَالٍ كَانَ فِيهِ». (١) (٢)

(١) يعني بكلامه -والله أعلم- أن صاحب السنة لا يخاف عليه إذا مات، وإن قصر في العبادة أو ارتكب معصية، بخلاف المبتدع الذي وإن اجتهد في الطاعة فهذا ليس بنافع له، ولذا كان **رَحْمَةُ اللَّهِ** يقول: «مَا أَزْدَادَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ اجْتِهَادًا إِلَّا أَزْدَادَ مِنْ اللَّهِ بُعْدًا». حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٣ / ٩).

وما قاله الإمام أيوب **رَحْمَةُ اللَّهِ** هو بنحو ما يروى عن الإمام مالك **رَحْمَةُ اللَّهِ** حيث قال **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «مَنْ لَزِمَ السُّنَّةَ، وَسَلِمَ مِنْهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مَاتَ، كَانَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَإِنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ». شرح السنة للبربهاري (ص ٥٩)

و سيأتي بنحوه كذلك عن جماعة من الأئمة **رَحْمَهُمُ اللَّهُ**.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للآكائي (٣٣).

الإمام سليمان
ابن طرخان التيمي
رَحْمَةُ اللَّهِ



(١) شيخُ الإسلامِ، التابعِيُّ الجليل، أبو المُعْتَمِرِ البَصْرِيُّ، يقول
الإمام ابن حِبَّان رَحْمَةُ اللَّهِ: «هو سُلَيْمَانُ بن طَرْحَانَ مولى بني
مُرَّةَ، وقد قيل مولى قيس، كان ينزل في بني تَيْمٍ فُنُسِبَ إليهم».
مشاهير علماء الأمصار لابن حِبَّان (ص ٩٣).
ولد رَحْمَةُ اللَّهِ بالبصرة سنة ٤٦ هـ.

كان رَحْمَةُ اللَّهِ من الأئمة المشهورين والعباد المذكورين، يقول
عنه الإمام يحيى بن سعيد القطان رَحْمَةُ اللَّهِ: «ما جلستُ إلى
أحد كان أخوف لله منه». التاريخ الكبير للبُخاري (٢٠ / ٤).
يُعتبر رَحْمَةُ اللَّهِ من خيار أهل البصرة، يقول الإمام العجلي رَحْمَةُ اللَّهِ:
«كان من خيار أهل البصرة». معرفة الثقات (١ / ٤٣٠).

= بل كان جمعٌ من الأئمة **رَحْمَهُ اللهُ** في زمانه يُقدِّمونه **رَحْمَهُ اللهُ** على غيره من علماء أهل البصرة، يقول الإمام يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨ هـ) **رَحْمَهُ اللهُ**: «كان سفيان الثوري لا يُقدِّم على سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ أَحَدًا مِنَ الْبَصْرِيِّينَ». حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ (٣٠ / ٣).

تُوفِّي **رَحْمَهُ اللهُ** بالبصرة سنة ١٤٣ هـ، يقول الإمام ابن سعد **رَحْمَهُ اللهُ**: «وتُوفِّي سُلَيْمَانُ بالبصرة سنة ثلاث وأربعين ومائة». الطبقات الكبرى (٧ / ٢٥٢).

- كان **رَحْمَهُ اللهُ** مُجَانِبًا لِأَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ، ذَابًّا عَنِ السُّنَّةِ، نَاصِرًا وَمُحِبًّا لِأَصْحَابِهَا، يقول الإمام ابن حبان **رَحْمَهُ اللهُ**: «كان يَدُبُّ عَنِ السُّنَنِ وَيُتَّقِي مَنْ انْتَحَلَهَا». مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص ٩٣).

انظر ترجمته في كتاب: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧ / ٢٥٢)، التاريخ الكبير للبُخاري (٤ / ٢٠)، والسِّيَر للذهبي (٦ / ١٩٥)، وغيرها من كتب التراجم والسِّيَر.



يقول الإمام المُعْتَمِرُ بن سُلَيْمَانَ بن طَرْخَانَ التَّيْمِي (١)
رَحْمَةُ اللَّهِ: دخلتُ على أبي وَأَنَا مُنْكَسِرٌ، فقال: «مَا لَكَ؟»
قُلْتُ: «مَاتَ صَدِيقٌ لِي». قال: «مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ؟» قُلْتُ:
نعم. قَالَ: «فَلَا تَخَفْ عَلَيْهِ» (٢).

-
- (١) الإمام الحافظ القدوة أبو محمد البصري، وُلِدَ رَحْمَةُ اللَّهِ
سنة ١٠٦ هـ، يقول الإمام الذهبي رَحْمَةُ اللَّهِ: «كان إمامًا حُجَّةً،
زاهدًا عابدًا، كبير القدر». تاريخ الإسلام (٤/٩٧٩).
تُوفِّي رَحْمَةُ اللَّهِ في البصرة سنة ١٨٧ هـ.
(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للآكائي (٦١).

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ
الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ



(١) الإمام، القُدوة، أبو عَوْنِ البصري، وُلِدَ رَحْمَةُ اللهِ بالبصرة سنة ٦٦ هـ.

كان يُعَدُّ رَحْمَةَ اللهِ من عبّاد عصره، يقول روح بن عبّادة البصري رَحْمَةَ اللهِ (ت ٢٠٥ هـ): «ما رأيت أحدًا أعبَدَ من ابنِ عَوْنٍ». تاريخ الإسلام للذهبي (٤ / ١٠١).

اشتهر أيضًا رَحْمَةَ اللهِ بتمسكه بالسُّنَّةِ وعِلْمِهِ بها، حيث يقول الإمام عبد الرحمن بن مهدي رَحْمَةَ اللهِ: «ما كان بالعراق أعلم بالسُّنَّةِ من ابنِ عَوْنٍ». سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٦٧).

و كان رَحْمَةَ اللهِ كذلك يُثني على المعتصم بها، حيث كان يقول رَحْمَةَ اللهِ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلًا لَزِمَ هَذَا الأثرَ، وَرَضِيَ بِهِ، وَإِنْ اسْتَقَلَّهُ وَاسْتَبْطَأَهُ». الإبانة لابن بطة (٢٦١). =

= كما كان أيضًا رَحْمَةُ اللَّهِ يُحذِّرُ من البدع وأهلها، فكان يقول
 رَحْمَةُ اللَّهِ: «لَا يُمْكِنُ أَحَدٌ مِنْكُمْ أُذِيهِ مِنْ هَوَىٰ أَبَدًا». الإبانة
 لابن بطة (٤٤٦).

ووصيته بالتزام السُّنَّةِ ومُجانبة البدع استمرَّت حتى قبل موته،
 حيث كان يقول رَحْمَةُ اللَّهِ عند الموت: «السُّنَّةُ السُّنَّةُ، وَإِيَّاكُمْ
 والبدع» حتى مات. شرح السُّنَّةِ للبرِّهاري (ص ٥٧).

يقول العلامة الفوزان حفظه الله: «(السُّنَّةُ السُّنَّةُ) أي الزموا السُّنَّةُ،
 منصوب على الإغراء، أي الزموا السُّنَّةُ وتمسكوا بها.
 وقوله: «وإِيَّاكُمْ» تحذير «والبدع» ما خالف السُّنَّةُ، أوصى بهذا
 عند الموت من باب النصح للأُمَّة». إتحاف القاري بالتعليقات
 على شرح السُّنَّةِ للبرِّهاري (٢/٢٥٢).

ويقول العلامة ربيع بن هادي حفظه الله: «وهذا يحصل لكثير من
 أهل السُّنَّةِ، يعني يُوصي بالسُّنَّةِ عند موته، وهذا من توفيق الله
 لهم.

وأنا أعرف ناسًا منهم من يموت وهو يُوصي بالسُّنَّةِ ويُوصي =

يقول الإمام عبدُ اللهِ بنِ عَوْنِ البَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: «مَنْ مَاتَ عَلَى الإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ فَلَهُ بِشِيرٍ بِكُلِّ خَيْرٍ» (١).

= بالعقيدة، ومنهم الشيخ محمد أمان -أي الجامي (ت ١٤١٦هـ) - رَحِمَهُ اللهُ كما نقل ابنه - وإن شاء الله - هو صادق، أنه كان يقول: العقيدة العقيدة يعني الزموها وهي السُّنَّة ...». عون الباري ببيان ما تضمنه شرح السُّنَّة للإمام البربَهاري (٢/٩٦٥).

ووفاته كانت رَحِمَهُ اللهُ بالبصرة سنة ١٥١هـ.

انظر ترجمته مثلاً في كتاب: حِلْيَةُ الأَوْلِيَاءِ (٣/٣٧)، وتاريخ دمشق (٣١/٣٢٦)، والسير للذهبي (٦/٣٤٦) وغيرها من كُتُب التراجم.

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة للألكائي (١/٦٧).

الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ



(١) شيخ الإسلام، حُجَّةُ الأُمَّة، إمام دار الهجرة، صاحب المُوطَّأ، أبو عبد الله مالكُ بن أنسٍ بن مالكِ الأصبِحِيُّ الحِميرِيُّ المَدَنِيُّ، وُلِدَ رَحْمَةُ اللَّهِ بِالمَدِينَةِ النَبَوِيَّةِ سَنَةَ ٩٣ هـ. وسيرته العِطْرَةُ رَحْمَةُ اللَّهِ طارت بها الرُّكبان وانتشرت في الأمصار والبلدان، وذكَّرها يحتاج لمجلد ضخَم، أو لمجلدات، ولا يسع المقام هنا لبسط شيء منها، وقد أفردتها غير واحد من العلماء بمصنَف مُستقلٍّ، وكذلك أطال جمع من الأعلام في ذكر أخباره، وقد تُوفِّي رَحْمَةُ اللَّهِ بِالمَدِينَةِ النَبَوِيَّةِ سَنَةَ ١٧٩ هـ. انظر ترجمته على سبيل المثال في كتاب: «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البر، و«ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياضٍ (١/٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للإمام الذهبي (٨/٤٨)، و«الديباج المُذهَّب في =

= معرفة أعيان علماء المذهب» لابن فَرْحُون المالكِي (٦/١). كان الإمام مالك **رَحْمَةُ اللَّهِ** مُبْغِضًا للبدع وأهلها، مُحِبًّا للسُّنَّةِ وأتباعها، وكان أيضًا **رَحْمَةُ اللَّهِ** من أشدِّ الناسِ اتِّباعًا وأبعدهم من الابتداع، يقول الإمام الشاطبي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «وقد كان -أي الإمام مالك- من أشدِّهم اتِّباعًا، وأبعدهم من الابتداع». الاعتصام (٢٩٩/١).

ووصياه **رَحْمَةُ اللَّهِ** في هذا الباب كثيرة، من ذلك ما رواه عنه الإمام أشهب بن عبد العزيز المصري (ت ٢٠٤هـ) **رَحْمَةُ اللَّهِ** حيث قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «إِيَّاكُمْ والبدع»، قيل يا أبا عبد الله وما البدع؟ قال: «أَهْلُ الْبِدَعِ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَكَلَامِهِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَلَا يَسْكُتُونَ عَمَّا سَكَتَ عَنْهُ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ» ذم الكلام وأهله للهروي (٨٥٨).

وقال بشر بن عمر الزهراني (ت ٢٠٧هـ) **رَحْمَةُ اللَّهِ** سمعت مالك ابن أنس يقول: «مَنْ أَرَادَ النَّجَاةَ فَعَلَيْهِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ =

يقول الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ: «مَنْ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ فَلْيُبَشِّرْ، مَنْ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ فَلْيُبَشِّرْ، مَنْ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ فَلْيُبَشِّرْ». (١)

ويقول أيضًا رَحِمَهُ اللهُ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا ارْتَكَبَ جَمِيعَ الْكَبَائِرِ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ،» (٢)

= نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». ذم الكلام وأهله للهِرَوِيِّ (٨٦٤).
وكان رَحِمَهُ اللهُ كثيرًا ما يتمثل بقول الشاعر:

وَخَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سُنَّةً وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمُحَدَّثَاتُ الْبِدَائِعُ
الانتقاء لابن عبد البر (ص ٣٧)، ترتيب المدارك للقاضي عياض
(٨٧/١).

(١) ذم الكلام وأهله للهِرَوِيِّ (٨٦٦).

(٢) لأن البدعة أشرُّ وأضرُّ على العبد من المعصية، وأهل البدع
أعظم خطرًا وأكثر ضررًا على الإسلام من أهل المعاصي،
يقول الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «فهم - أي المبتدعة - أعظم =

لَرَجَوْتُ لَهُ، مَنْ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ فَلْيَبْشِرْ»^(١).

ويقول كذلك رَحِمَهُ اللهُ: «لَوْ أَنَّ الْعَبْدَ ارْتَكَبَ الْكَبَائِرَ كُلَّهَا، دُونَ الْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ شَيْئًا، ثُمَّ نَجَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ، لَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ فِي أَعْلَى جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ، لِأَنَّ كُلَّ كَبِيرَةٍ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ هُوَ مِنْهَا عَلَى رَجَاءٍ، وَكُلُّ هَوَى لَيْسَ هُوَ مِنْهُ عَلَى رَجَاءٍ، إِنَّمَا يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»^(٢).

ويقول أيضًا رَحِمَهُ اللهُ: «لَوْ لَقِيَ اللهُ رَجُلٌ بِمِلَّةٍ

= ضررًا على الإسلام وأهله من أولئك - أي أهل المعاصي - لأنهم انتسبوا إليه وأخذوا في هدم قواعده وقلع أساسه، وهم يتوهمون ويُوهمون أنهم ينصرونه». الصواعق المرسلّة (٢٨١ / ٣).

(١) ذم الكلام وأهله للهروي (٨٦٧).

(٢) ترتيب المدارك للقاضي عياض (٩١ / ١)، الاعتصام للشاطبي (١٣٠ / ١).

الأَرْضِ دُنُوبًا، ثُمَّ لَقِيَ اللهُ بِالسُّنَّةِ، لَكَانَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ
رَفِيقًا». (١)

(١) ذم الكلام وأهله للهِرَوِيِّ (٨٦٨).

الإمام
عبدُ اللهِ بنِ المُبارك
رَحْمَةُ اللهِ



(١) شيخ الإسلام، العابد، الزاهد، أبو عبد الرحمن المَرْوَزِي، ولد سنة ١١٨ هـ، كان من أشدَّ الناس حرصًا على طلب العلم، يقول الإمام أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ: «لم يكن في زمان ابن المبارك أحد أطلب للعلم منه». الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/٢٦٣) اجتمعت فيه رَحْمَةُ اللَّهِ خصال الخير من الزهد والعبادة والشجاعة؛ فعن عبد العزيز بن أبي رزمة المَرْوَزِيِّ (ت ٢٠٦ هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ قال: «لم تكن خَصْلَةٌ من خِصال البرِّ إلا جُمِعَتْ في عبد الله ابن المبارك: حياءً، وتكْرُمٌ، وحُسن خلقٍ، وحُسن صحبة، وحُسن مُجالسة، والزهد والورع، وكلُّ شيء». تاريخ دمشق (٤٢٩/٣٢).

تُوفِّي رَحْمَةُ اللَّهِ بِهِيت -بالكسر: مدينة على الفرات فوق الأنبار، من أعمال العراق، سنة ١٨١ هـ. =

= وقد أفرد غير واحد من العلماء له أخباره بتصنيف خاص،
يقول ابن خَلِّكَانَ رَحِمَهُ اللهُ: «وقد جمعت أخباره في جزأين».

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٣/ ٣٤).

وأطال كذلك جماعة ممن كتبوا في السير والتراجم في سرد أخباره
وذكر سيرته من ذلك: أبو نُعَيْمِ الأَصْبَهَانِيّ في حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ
(١٦٢ / ٨)، والحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢ / ٣٩٦)

والإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨ / ٣٧٨)، وغيرهم كثير.
كان رَحِمَهُ اللهُ مُعْظَمًا لِلسُّنَّةِ وأتباعها، مُبْغِضًا، ومُحْذَرًا من البدع
وأهلها، ومما نُقِلَ عنه رَحِمَهُ اللهُ في هذا الباب:

- قوله رَحِمَهُ اللهُ: «إِيَّاكَ أَنْ تَجْلِسَ مَعَ صَاحِبِ بَدْعَةٍ». حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ
(١٦٨ / ٨).

- وقوله أيضًا رَحِمَهُ اللهُ: «صَاحِبُ البِدْعَةِ عَلَيَّ وَجْهِي الظُّلْمَةُ، وَإِنْ
ادَّهَنَ كُلُّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً». شرح أصول اعتقاد أهل السنة
للإكائي (٢٨٤).

- وقوله كذلك رَحِمَهُ اللهُ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِصَاحِبِ بَدْعَةٍ عِنْدِي =

يقول الإمام عبد الله بن المبارك المروزي رَحِمَهُ اللهُ: «اعلم أخي أن الموت اليوم كرامة لكل مسلمٍ لقي الله على السنّة؛ فإنّا لله وإنا إليه راجعون، فإلى الله نشكو وحشتنا، وذهاب الإخوان، وقلة الأعوان، وظهور البدع، وإلى الله نشكو عظيم ما حلّ بهذه الأمة من ذهاب العلماء^(١) أهل السنّة، وظهور البدع، وقد أصبحنا في

= يَدًا فِيحِبُّهُ قَلْبِي». شرح أصول اعتقاد أهل السنّة للالكائي (٢٧٥).

(١) إنّ مما يتّجّع عن قبض العلماء -أيها الأحيّة الأفاضل- قلة العلم وذهابه، وكثرة الجهل وانتشاره، وتصدّر المتعالمين الذين بسببهم يتضررّ عوام المسلمين، كما أخبرنا بذلك سيد المرسلين، فعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رِءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، =

زَمَانٍ شَدِيدٍ (١) وَهَرَجٍ عَظِيمٍ. (٢) (٣)

= فَضَّلُوا وَأَصَلُّوا». رواه البُخَارِيُّ (١٠٠) ومسلم (٢٧٧٣) واللفظ له.

يقول الإمام العيني رَحْمَةُ اللَّهِ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ عَلَى سَبِيلِ أَنْ يَرْفَعَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، أَوْ يَمْحُوهُ مِنْ صُدُورِهِمْ، بَلْ يَقْبِضُهُ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْعُلَمَاءِ وَمَوْتِ حَمَلَتِهِ». عمدة القاري (١٣١/٢).

(١) يقول الإمام مالك رَحْمَةُ اللَّهِ: «بكى ربيعة -أي ابن عبد الرحمن المدني المعروف بريعة الرأبي (ت ١٣٦هـ) - يوماً شديداً فقيل له: أمصيبةٌ نزلت بك؟ فقال: لا، ولكن استفتيتي من لا علم عنده وظهر في الإسلام أمر عظيم». الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة المقدسي (ص ١٧٥).

(٢) البدع والنهي عنها لابن وضاح (ص ١٠٢)، الاعتصام للشاطبي (١/٨٦).

(٣) يقول الإمام بابطين (ت ١٢٨٢هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ: «فكيف لورأى =



= من تقدّم ذكرهم هذه الأزمنة، التي ظهر فيها الشرك الأكبر والأصغر، والبدع التي لا تُعدُّ ولا تُحصَى: في الاعتقادات والأقوال والأعمال، وظهرت جميع الفواحش في أكثر أمصار المسلمين، وضيّعت الصلوات واتّبعت الشهوات». الانتصار لحزب الله الموحدين (ص ٩٥).

- فكيف لو رأى هؤلاء الأئمة الأعلام ما تمّ به أمة الإسلام اليوم من هوانٍ وتشتتٍ، وتسلط الأعداء، وظهور الفتن وازدياد المحن، وانتشار البدع وفُشو الجهل، وبُعد الكثير من أبنائها عن تعاليم الدين وتأثرهم بالكفار والمنحرفين، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

الإمام
المُحَافَظُ بْنُ عِمْرَانَ
رَحْمَةُ اللَّهِ



(١) شيخ الإسلام، الإمام، الحافظ، أبو مسعود الأزدي من أهل الموصل بالعراق، وُلِدَ رَحْمَةُ اللهِ بِالْمَوْصِلِ بَعْدَ ١٢٠ هـ. جمع رَحْمَةُ اللهِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، يَقُولُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللهِ: «كَانَ مِنْ أُمَّةِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَلَّ أَنْ تَرَى الْعُيُونَ مِثْلَهُ». السَّيْرُ (٨١ / ٩).

رَحَلَ رَحْمَةُ اللهِ فِي طَلْبِ الْحَدِيثِ، وَصَنَّفَ كُتُبًا فِي السُّنَنِ وَالزَّهْدِ وَالْأَدَبِ وَالْفِتَنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، يَقُولُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْكُوفِيُّ (ت ٢٢٧ هـ) رَحْمَةُ اللهِ: كَانَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ يُسَمِّي الْمُعَاْفَى ابْنَ عِمْرَانَ يَاقُوْتَةَ الْعِلْمَاءِ. الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ (٣٩٩ / ٨). كَانَ رَحْمَةُ اللهِ صَاحِبَ سُنَّةٍ، يَقُولُ عَنْهُ الْإِمَامُ ابْنُ سَعْدٍ رَحْمَةُ اللهِ: «كَانَ ثِقَّةً، فَاضِلًا، خَيْرًا، صَاحِبَ سُنَّةٍ». الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى (٤٨٧ / ٧).

وَبِهِ رَحْمَةُ اللهِ كَانَ يُعْرَفُ السُّنِّيُّ مِنَ الْمُبْتَدِعِ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ، =

يقول الإمامُ المُعافي بنِ عِمْرانِ المَوْصِلِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: «لَا
تَحْمَدَنَّ رَجُلًا إِلَّا عِنْدَ الْمَوْتِ، إِمَّا يَمُوتُ عَلَى السُّنَّةِ، أَوْ
يَمُوتُ عَلَى بِدْعَةٍ». (١) (٢)

= يقول الإمامُ سفيانُ الثوري رَحِمَهُ اللهُ: «امتحنوا أهلَ الموصل
بالمُعافي». تهذيب الكمال للمِزِّي (٢٨ / ١٥٣).
تُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ سنة ١٨٥ هـ بالموصل.

انظر ترجمته في: حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ (٨ / ٢٨٨)، وتاريخ بغداد
(١٣ / ٢٢٧)، والسِّيَرُ لِلذَّهَبِيِّ (٩ / ٨٠)، وغيرها من كتب
التراجم والسير.

(١) يعني بكلامه هذا رَحِمَهُ اللهُ أن الثناء الحقيقي على الشخص
يكون بعد معرفة ما قبض عليه، فقد يموت على السُّنَّةِ، وقد
تأتيه مَبِيتُهُ وهو على معتقد باطل ومذهب فاسد، فالعبرة
بالخواتيم، وعاقبة كل شيء آخره، ولقد تقدم معنا حديث
سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في هذا الباب، فنسأل الله
بأسمائِهِ الحسنى و صفاته العلياً أن يختم لنا بما يُحب ويرضى.
(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّةِ لِلْكَائِي (٦٢).

الإمام
الفضيل بن عياض
رَحْمَةُ اللَّهِ



(١) الإمام، القدوة، الزاهد، شيخ الإسلام، أبو علي الخراساني،
المكِّي، وُلِدَ رَحْمَةُ اللَّهِ سنة ١٠٥ هـ بسمرقند، يقول الإمام
ابن سعد رَحْمَةُ اللَّهِ: «كان ثقة، ثبًا، فاضلاً، عابداً، ورعاً، كثير
الحديث». الطبقات (٤٣/٦).

كان - كما نحسبه والله حسيبه ولا نُنزِّكي على الله أحداً - صادقاً
مع الله سبحانه فانتفع رَحْمَةُ اللَّهِ بعلمه ونفع غيره، يقول الإمام
عبد الله بن المبارك رَحْمَةُ اللَّهِ: «إِنَّ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ صَدَقَ
الله فأجرى الحكمة على لسانه، فالفضيلُ ممن نفعه علمه».
تاريخ مدينة دمشق (٣٨٩/٤٨).

تُوفِّي رَحْمَةُ اللَّهِ بمكة سنة ١٨٧ هـ. =

= مواعظ هذا الإمام الجليل كثيرة وهي مشهورة مذكورة في العديد من المصنفات وأكثرها في باب الزهد و العبادة، والكتب التي ترجمت له وأطالت في ذكر أخباره تشهد بذلك ومن ذلك:

حِلْيَةُ الأَوْليَاءِ (٨ / ٨٤)، وتاريخ دمشق (٤٨ / ٣٧٥)، والسِّيَر للذهبي (٨ / ٤٢١) وغيرها من كتب التراجم.

وصاياهِ رَحْمَةُ اللهِ فِي الحث على التمسك بالسُّنَّةِ ومحبَّةِ أهلها وعدم الحُزن على قلة سالكي طريقها، والتحذير من البدعة والأمر بمُجانبة أصحابها، وعدم الاغترار بكثرتهم و الحثُّ على الإخلاص لله جَلَّ وَعَلَا ومتابعة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيرة، ومن أشهر ما نُقل عنه في هذا الباب:

- قوله رَحْمَةُ اللهِ: «لَا تَجْلِسْ مَعَ صَاحِبِ بَدْعَةٍ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ». شرح السُّنَّةِ للبرْبَهاري (ص ٦٠).

- ويقول أيضًا رَحْمَةُ اللهِ: «مَنْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَاوَرَهُ فَدَلَّهُ عَلَى مُبْتَدِعٍ فَقَدْ غَشَّ الإِسْلَامَ، اخْذَرُوا الدُّخُولَ عَلَى صَاحِبِ البِدْعِ؛ فَإِنَّهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الحَقِّ». شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّةِ للالكائي (٢٦١).



يقول الإمام الفضيل بن عياض رَحْمَةُ اللَّهِ: «طَوَّبِي لِمَنْ

- وقال كذلك رَحْمَةُ اللَّهِ: «فإنه - أي العمل - إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يُقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يُقبل حتى يكون خالصًا، والخالص إذا كان لله، والصواب إذا كان على السنة». حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ (٨ / ٩٥).

- ويقول رَحْمَةُ اللَّهِ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَلَا يَقْبَلُهُ إِلَّا عَلَى السُّنَّةِ». ذم الكلام للهروي (٤٧٣).

- وقال رَحْمَةُ اللَّهِ: «اتَّبِعْ طُرُقَ الْهَدَى وَلَا يَضُرَّكَ قَلَّةُ السَّالِكِينَ، وَإِيَّاكَ وَطُرُقَ الضَّلَالَةِ وَلَا تَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ الْهَالِكِينَ». الاعتصام للشاطبي (٨٣ / ١).

- ويقول أيضًا رَحْمَةُ اللَّهِ: «عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ صَاحِبِ بَدْعَةٍ». حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ (٨ / ١٠٣).

- وقال كذلك رَحْمَةُ اللَّهِ: «اسْلُكْ الْحَيَاةَ الطَّيْبَةَ، الْإِسْلَامَ وَالسُّنَّةَ». حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ (٨ / ٩٩).

مَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلْيُكْثِرْ مِنْ
قَوْلٍ: مَا شَاءَ اللَّهُ». (١) (٢)

(١) أي: يحمد الله على هذه النعمة العظيمة والمنّة الجليلة.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للآل كائني (٢٦٨)، شُعبُ

الإيمان للبيهقي (٦٣/٧)، تاريخ دمشق لابن عساكر

(٣٩٨ / ٤٨).

الإمام سُخْنُونُ رَحْمَةُ اللَّهِ



(١) يقول الإمام الذهبي رَحْمَةُ اللَّهِ: «تفسير سَحُونٍ بِأَنَّهُ اسْم طَائِرٍ بِالْمَغْرِبِ، يُوصَفُ بِالْفِطْنَةِ وَالتَّحْرُزِ، وَهُوَ بَفَتْحِ السِّينِ وَبِضَمِّهَا». السير (٦٨/١٢).

(٢) الإمام، العلامة، فقيه المغرب، صاحب المدونة، أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب الحمصي الأصل، المغربي، المالكي، وُلِدَ رَحْمَةُ اللَّهِ بِقَيْرَوَانَ سنة ١٦٠ هـ.

انتهت إليه رئاسة العلم في بلده واستفاد منه جمع غفير، يقول الإمام الذهبي رَحْمَةُ اللَّهِ: «انتهت إليه رئاسة العلم بالمغرب، وتفقه به خلق كثير». تاريخ الإسلام (٨٦٧/٥).

اجتمعت فيه رَحْمَةُ اللَّهِ الكثير من خصال الخير، يقول أبو العرب الإفريقي (ت ٣٣٣) رَحْمَةُ اللَّهِ: «اجتمعت فيه خِلالٌ =

= مَا اجْتَمَعَتْ فِي غَيْرِهِ: الْفِقْهُ الْبَارِعُ، وَالْوَرَعُ الصَّادِقُ،
وَالصَّرَامَةُ فِي الْحَقِّ، وَالزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّخَشُّنُ فِي
الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ، وَالسَّمَاحَةُ وَالتَّرْكُ، لَا يَقْبَلُ مِنَ السُّلْطَانِ
شَيْئًا». طبقات علماء إفريقية (ص ١٠١).

كَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ مُبْغِضًا لِأَهْلِ الْبِدْعِ، مُحْذِرًا مِنْهُمْ، يَقُولُ أَبُو الْعَرَبِ
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَغْرِبِيِّ، الْإِفْرِيقِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ: «وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ
شَرَّدَ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ». طبقات علماء إفريقية
(ص ١٠٢).

تُوفِّي رَحْمَةُ اللَّهِ سَنَةَ ٢٤٠ هـ.

انظر ترجمته في كتاب: طبقات علماء إفريقية (ص ١٠١) لأبي
العرب، وترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض
(١/٣٣٩)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/١٨١)،
وتاريخ الإسلام (٥/٨٦٧) وغيرها من كتب التراجم.



يقول الإمام يحيى بن عَوْنِ القَيْرَوَانِي (١) (ت ٢٩٨)
رَحْمَةُ اللَّهِ: دخلت مع سُحُنُونِ على ابنِ القَصَّارِ (٢) وهو
مَرِيضٌ، فقال: ما هذا القَلْقُ؟

قال له: المَوْتُ وَالْقُدُومُ على اللَّهِ.

قال له سَحُنُونُ: «أَلَسْتَ مُصَدِّقًا بِالرُّسُلِ وَالْبَعْثِ
وَالْحِسَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَنَّ أَفْضَلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو بَكْرٍ
ثُمَّ عُمَرُ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَأَنَّ اللَّهَ يُرَى

(١) الإمام أبو زكريا القَيْرَوَانِي، كان رجلاً صالحاً، من أهل العلم
والفقه، له كتاب في الرد على أهل البدع، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ سنة
٢٩٨هـ.

انظر ترجمته في: كتاب المدارك وتقريب المسالك للقاضي
عياض (١/٥٣٠)، وتراجم المؤلفين التونسيين لمحمد
محفوظ (٢/٢٠٠) وغيرهما من كتب التراجم.
(٢) لم أجد له ترجمةً في المصادر المتاحة عندي.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَلَا تَخْرُجُ عَلَى
الْأُمَّةِ بِالسَّيْفِ وَإِنْ جَارُوا؟».

قال: إي والله.

فقال: «مُتْ إِذَا سِئْتَ، مُتْ إِذَا سِئْتَ». (١) (٢)

(١) معنى كلامه رَحْمَةُ اللَّهِ أَنْكَ إِذَا مِتَّ عَلَى هَذِهِ الْعَقِيدَةِ السَّلِيمَةِ

فلا خوف عليك بإذن الله جَلَّ وَعَلَا.

وتقدم معنا بنحو ما قاله رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ الْإِمَامِ أَيُوبَ السَّخْتِيَانِيِّ،

وكذلك عن الإمام مالك رَحْمَهُمَا اللَّهُ وغيرهم.

(٢) كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيرَوان وإفريقية لأبي

بكر المالكي (١ / ٣٦٧)، والسير للإمام الذهبي (١٢ / ٦٧).

الإمام
أحمدُ بنُ حنبلَ
رَحْمَةُ اللَّهِ



(١) هو الإمام حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً، العالم، العابد، الصابر، المحتسب، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، يقول عنه الخطيب البغدادي رَحْمَةُ اللَّهِ: «إمام المحدثين، النَّاصِرُ لِلدِّينِ، وَالْمُنَاضِلُ عَنِ السُّنَّةِ، وَالصَّابِرُ فِي الْمِحْنَةِ...». تاريخ بغداد (١٨٧/٥).

ولد رَحْمَةُ اللَّهِ سنة ١٦٤ هـ ببغداد، وتنقل بين الحجاز و اليمن ودمشق وغيرها من البلدان الإسلامية، واستفاد أثناء ذلك وأفاد.

يقول الإمام الذهبي رَحْمَةُ اللَّهِ: «كان أحمد عظيم الشأن، رأساً في الحديث وفي الفقه، وفي التأله -أي العبادة- أثنى عليه خلقٌ من خصومه، فما الظن بإخوانه وأقرانه...» السِّير (٢٠٣/١١).
تُوفِّي رَحْمَةُ اللَّهِ يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ٢٤١ هـ ببغداد، وشهد جنازته خلق لا يحصي عددهم إلا العليم الخبير. =

= وقد اجتهد غير واحد في جمع مناقبه وأخباره، والكلام على محنته وصبره وجهاده لأهل البدع، من أشهر من كتب في ذلك الإمام ابن الجوزي **رَحْمَةُ اللَّهِ** الذي أفرد كتابًا لمناقب الإمام أحمد، وغيره كثير.

وقد أطل الإمام الذهبي **رَحْمَةُ اللَّهِ** في ترجمته، خاصة في كتابه تاريخ الإسلام (١٠١٠/٥)، وكذلك في كتابه سير أعلام النبلاء (١٧٧/١١)، ويُنظر أيضًا لكتاب تاريخ بغداد (١٨٧/٥) للخطيب البغدادي **رَحْمَةُ اللَّهِ** وكتاب تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٧١/٥).

يقول الإمام ابن الجوزي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «كان الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل لشدة تمسكه بالسُّنَّةِ ونَهْيِهِ عن البدعة يتكلم في جماعةٍ من الأخيار إذا صدر منهم ما يخالف السُّنَّةِ، وكلامه ذلك محمول على النصيحة للدين». مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص ٢٥٣).

نعم فقد كان **رَحْمَةُ اللَّهِ** مُعْظَمًا للسُّنَّةِ، مُوصِيًا دائِمًا بالتَّمَسُّكِ بها، =

= مُحذَرًا أَشَدَّ الْحَذَرِ مِنْ رَدِّهَا؛ وَلِذَا كَانَ يَقُولُ رَحِمَهُ اللهُ: «مَنْ رَدَّ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ عَلَيَّ شَفَا هَلَكَةٍ».

الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (١ / ٢٨٩).

وكان حبُّ هذا الإمام وتوقيره من العلامات التي يُعرف بها السني من المبتدع، يقول الإمام قتيبة بن سعيد الثقفى (ت ٢٤٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ: «أحمد بن حنبل إمامنا، من لم يرض به فهو مبتدع».

طبقات الحنابلة لأبي يعلى (١ / ١٥).

وأقواله رَحِمَهُ اللهُ في التَّمسُّكِ بِالسُّنَّةِ وَمَوَالَاةِ أَتْبَاعِهَا وَالتَّحْذِيرِ مِنَ الْبِدْعَةِ وَالْأَمْرِ بِمَجَانِبَةِ أَصْحَابِهَا مَشْهُورَةٌ جَدًّا، وَكُتِبَ أَهْلُ السُّنَّةِ فِي بَابِ الْإِعْتِقَادِ مَلِيئَةً جَدًّا بِهَا وَمِنْ ذَلِكَ:

- قوله رَحِمَهُ اللهُ: «لَا تُشَاوِرْ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فِي دِينِكَ، وَلَا تُرَافِقُهُ فِي سَفَرِكَ». الآداب الشرعية لابن مفلح (٣ / ٥٨٧).

- وكان يقول رَحِمَهُ اللهُ: «أَهْلُ الْبِدْعِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُجَالِسَهُمْ، وَلَا يُخَالِطَهُمْ، وَلَا يَأْنَسَ بِهِمْ». الإبانة لابن بطة (٤٩٥).

- وكان يقول أيضًا رَحِمَهُ اللهُ: «قُولُوا لِأَهْلِ الْبِدْعِ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ يَوْمٌ =

يقول الحسنُ بنُ أيُّوبَ البَغْدَادِيِّ (١) رَحِمَهُ اللهُ قِيلَ
للإمام أحمد بن حنبل: أحيالك الله يا أبا عبد الله على

= الجنايز». تاريخ دمشق (٣/ ٣٣٢).

يقول الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «صَدَقَ اللهُ قولَ أحمد في هذا، فَإِنَّهُ
رَحِمَهُ اللهُ كان إمام السُّنَّةِ في زمانه، وَعُيُونٌ -أي أعيان وكبار-
مُخالفية أحمد بن أبي دُوَاد (ت ٢٤٠هـ) لم يَحْتَفِلْ أَحَدٌ
بِمَوْتِهِ، وَلَا شَيْعَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْ أَعْوَانِ السُّلْطَانِ.
وكذلك الحارث بن أسدِ الْمُحَاسِبِيِّ (ت ٢٤٣هـ)، مع زهده
وورعه وَتَنْقِيرِهِ وَمُحَاسِبَتِهِ نَفْسَهُ فِي خَطَرَاتِهِ وَحَرَكَاتِهِ، لَمْ يُصَلِّ
عليه إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ مِنَ النَّاسِ، وَكَذَلِكَ بَشَرُ بَنِ غِيَاثِ
المريسي (ت ٢١٨هـ)، لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ إِلَّا طَائِفَةٌ يَسِيرَةٌ جَدًّا.
فَلِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ». البداية والنهاية (١٠/ ٣٤٢).
(١) يقول أبو يعلى الحَنْبَلِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «رَوَى عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ». طبقات الحنابلة (١/ ١٣١)، وترجم له كذلك الخطيب
البغدادي في تاريخه (٨/ ٢٣٥).



الإسلام. قال: «السُّنَّةُ»^(١).

ويقول الإمام أبو بكر المَرُوزِيُّ^(٢) رَحِمَهُ اللهُ: قلت

(١) تاريخ بغداد (٧/٢٨٧)، وطبقات الحنابلة لأبي يَعْلَى (١/١٣١)، وتاريخ دمشق (٥/٣٢٤)، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص ٢٤٣).

(٢) الإمام، الفقيه، أحمد بن محمد بن الحجاج المَرُوزِيُّ - تقع اليوم بترْكَمَانِسْتَان - نزيل بغداد وهو من أَجَلِّ وأشهر أصحاب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ حيث كان مُلَازِمًا له، وُلِدَ رَحِمَهُ اللهُ في حدود المائتين، يقول الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللهُ: «وهو المُقَدَّم من أصحاب أحمد، لورعه وفضله، وكان أحمد يأنس به وينسب إليه، وهو الذي تولى إغماضه لما مات وغَسَّله، وقد روى عنه مسائل كثيرة، وأسند عنه أحاديثٌ صالحة». تاريخ بغداد (٥/١٨٩).

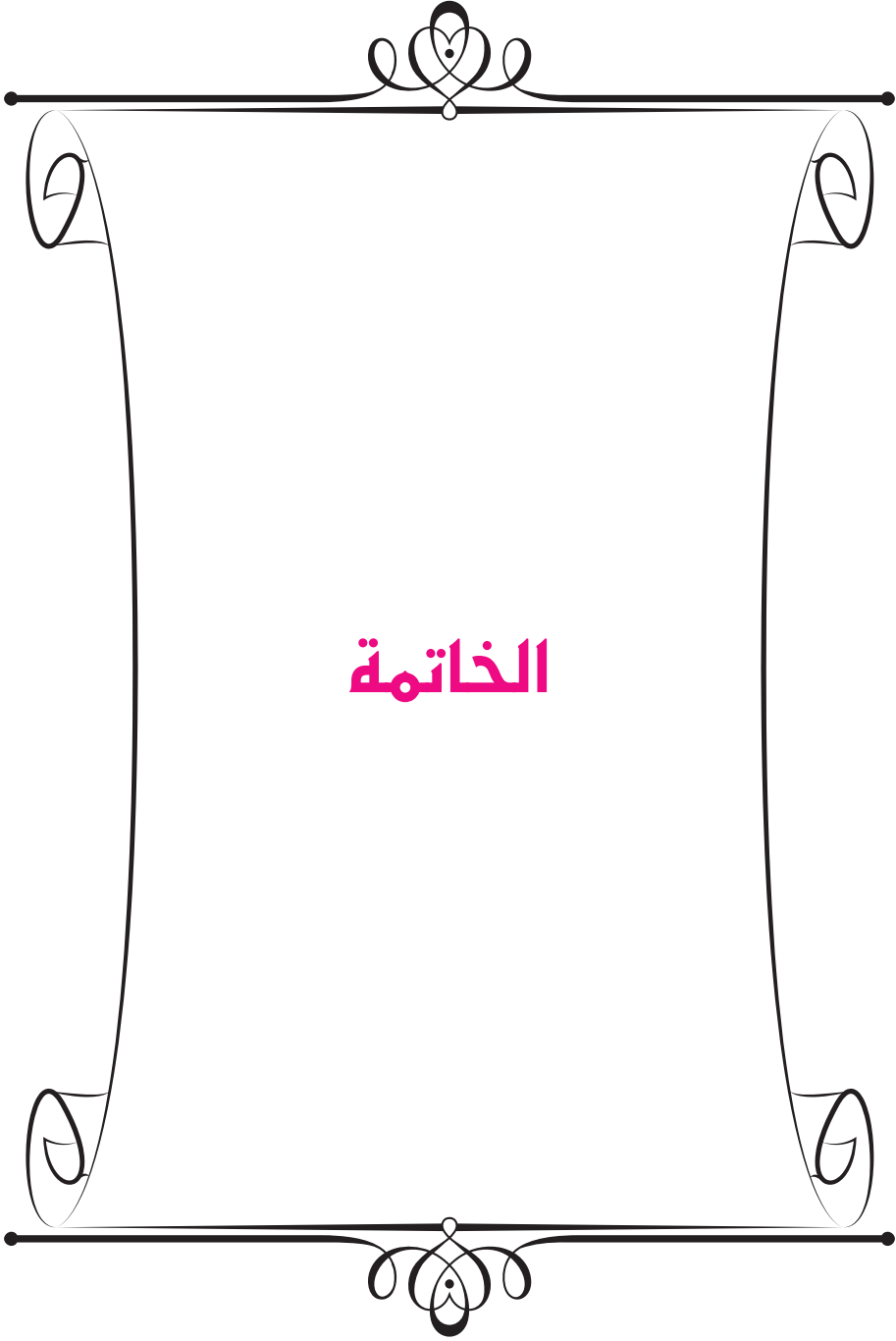
تُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ ببغداد سنة ٢٧٥ هـ.

انظر ترجمته في كتاب: طبقات الحنابلة لأبي يَعْلَى (١/٥٦)،

لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: من مات على الإسلام
وَالسُّنَّةِ، مات على خَيْرٍ؟ فقال: «اسكُتْ، بَلْ مَاتَ عَلَيَّ
الْخَيْرُ كُلُّهُ»^(١).

وقال طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ^(٢) رَحِمَهُ اللهُ: وافق
رُكُوبِي رُكُوبَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي السَّفِينَةِ مِنْ غَيْرِ تَعْبِيَةٍ،
فَكَانَ يَطِيلُ السُّكُوتَ إِذَا تَكَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتَنَا عَلَى
الإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ»^(٣).

وتاريخ بغداد (٥/١٨٨)، والسير للذهبي (١٣/١٧٣).
(١) الورع للإمام أحمد (ص ١٩٢)، ومناقب الإمام أحمد
لابن الجوزي (ص ٢٤٨)، والسير للذهبي (١١/٢٩٦).
(٢) يقول أبو يعلى الحنبلي رَحِمَهُ اللهُ: «البغدادى الأصل، من
ساكني مصر حدّث عن إمامنا». طبقات الحنابلة (١/١٧٩)،
وترجم له كذلك الخطيب البغدادي في تاريخه (١٠/٤٧٧).
(٣) تاريخ بغداد (١٠/٤٧٧)، طبقات الحنابلة لأبي يعلى
(١/١٧٩)، تاريخ دمشق (٥/٣٢٣).



الخاتمة



وفي ختام هذا الجمع المَوْجَزِ لما جاء عن بعض أئمّتنا
في فضل الموت على السُّنَّةِ، نقول لكلّ من هو على قيد
الحياة، احرصْ قبل الفواتِ على فعل الطاعات والتزوُّدِ
من الخيرات، واجتنبِ البدعَ والمُحدّثات وغيرها من
المعاصي والمُحرّمات، وأكثرِ دومًا من سؤال ربّ الأرض
والسموات أن يقبضك وأنت على سُنَّةِ رسول ربّ البريّات.

فاللّه أسألُ بأسمائه الحسنی وصفاته العلیا أن یوفّقنا
جمیعًا لكل ما یُحبُّه ویرضاهُ، وأن یُجنّبنا ما یُبغضه ویأباه،
وأن یجعلنا وإیّاكم ممن یموت وهو علی سُنَّةِ وهدی خیر
المرسلین؛ فهو سبحانه ولّی ذلك وأکرمُ الأکرمین.

وَصَلِّ اللّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَی نَبِیِّنا مُحَمَّدٍ وَعَلَی آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِینَ

الفهارس العامة للكتاب

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣- فهرس الآثار.
- ٤- فهرس الأبيات الشعرية.
- ٥- المصادر المعتمدة.
- ٦- فهرس الموضوعات.



فَهْرِسُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ



سورة آل عمران

الصفحة	رقم الآية	الآية
٧	١٠٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾
٨	١٨٥	﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَعُ الْغُرُورِ﴾

سورة النساء

الصفحة	رقم الآية	الآية
٧	١	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ...﴾

سورة الأحزاب

الصفحة	رقم الآية	الآية
٨	٧١-٧٠	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا...﴾

فَهْرِسُ
الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ



الصفحة	اسم الصحابي	الحديث
١١	أنس	إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ
٩	سهل بن سعد الساعدي	إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسَ عَمَلًا
٥٣	عبد الله بن عمرو	إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ إِنْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ



فَهْرِيسُ الْآثَارِ



الصفحة	القائل	الأثر
٦٧	الفضيل بن عياض	اتَّبِعْ طُرُقَ الْهُدَى وَلَا يَضُرْك قَلَّةَ
٥	سفيان الثوري	اسْتَوْصُوا بِأَهْلِ السُّنَّةِ خَيْرًا
٦٧	الفضيل بن عياض	اسْأَلْكَ الْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ، الْإِسْلَامَ وَالسُّنَّةَ
٨٢	الإمام أحمد	اسْكُتْ، بَلْ مَاتَ عَلَى الْخَيْرِ كُلِّهِ
٥٣	عبد الله بن المبارك	اعلم أخي أن الموت اليوم كرامة
٣٨	عبد الله بن عون	السُّنَّةُ السُّنَّةُ، وَإِيَّاكُمْ وَالْبَدْعَ
٥	يونس بن عبيد	العجب ممَّن يدعو اليوم إلى السُّنَّةِ
٥٢	عبد الله بن المبارك	اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ لِصَاحِبِ بَدْعَةٍ عِنْدِي

٨٢	الإمام أحمد	اللهم أمتنا على الإسلام والسُّنَّةِ
٦٠	سفيان الثوري	امتحنوا أهل الموصل بالمعافي
٥	أيُّوب السختياني	إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْحَدِيثِ وَالْأَعْجَمِيِّ
٦٥	عبد الله بن المبارك	إِنَّ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضَ صَدَقَ اللَّهُ
٦٧	الفضيل بن عياض	إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا
٢٦	أيُّوب السختياني	إِنَّهُ يَبْلُغُنِي مَوْتُ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ
٥٢	عبد الله بن المبارك	إِيَّاكَ أَنْ تَجْلِسَ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ
٤٤	الإمام مالك	إِيَّاكُمْ وَالْبِدْعَ
٧٩	الإمام أحمد	أَهْلُ الْبِدْعِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُجَالِسَهُمْ
٢٦	حماد بن زيد	أَيُّوبُ عِنْدِي أَفْضَلُ مَنْ جَالَسْتُهُ
٢٥	الحسن البصري	أَيُّوبُ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
٧٩	قتيبة بن سعيد	أحمد بن حنبل إمامنا



٨٠	الحسن بن أيوب البغدادي	أحياك الله يا أبا عبد الله على الإسلام
٧٣	سحنون	ألست مُصَدِّقًا بِالرُّسُلِ وَالبعث والحساب
٥٤	الإمام مالك	بكي ربيعة يومًا
٢٠	أبو العالية الرِّيَّاحي	تَعَلَّمُوا الإِسْلَامَ
٣٣	المعتمر بن سليمان	دخلت على أبي وأنا مُنكسر
٣٧	عبد الله بن عون	رَحِمَ اللهُ رَجُلًا لَزِمَ هَذَا الأَثَرَ
٥٢	عبد الله بن المبارك	صَاحِبُ البِدْعَةِ عَلَى وَجْهِهِ الظُّلْمَةُ
٦٧	الفضيل بن عياض	طُوبَى لِمَنْ مَاتَ عَلَى الإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ
٦٧	الفضيل بن عياض	عملٌ قليلٌ في سُنَّةِ خَيْرٍ
٦٧	الفضيل بن عياض	فإنه - أي العمل - إذا كان خالصًا
٧٩	الإمام أحمد	قُولُوا لِأَهْلِ البِدْعِ
٣٢	يحيى بن سعيد القطان	كان سفيان الثوري لَا يُقَدِّمُ على سليمان

٥٩	أحمد بن يونس الكوفي	كان سفيان الثوري يُسمي المُعافَى
٢٠	أبو العالية الرّياحي	لَا أَذْرِي أَيُّ النَّعْمَتَيْنِ أَفْضَلُ
٦٦	الفضيل بن عياض	لَا تَجْلِسُ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ
٦٠	المعافي بن عمران	لَا تَحْمَدَنَّ رَجُلًا إِلَّا عِنْدَ الْمَوْتِ
٧٩	الإمام أحمد	لَا تُشَاوِرْ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فِي دِينِكَ
٣٨	عبد الله بن عون	لَا يُمَكِّنُ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَدْنِيَهُ مِنْ هَوَىٰ أَبَدًا
٤٦	الإمام مالك	لَوْ أَنَّ الْعَبْدَ ارْتَكَبَ الْكَبَائِرَ كُلَّهَا
٤٥	الإمام مالك	لَوْ أَنَّ رَجُلًا ارْتَكَبَ جَمِيعَ الْكَبَائِرِ
٥١	عبد العزيز بن أبي رزمة المروزي	لم تكن خصلةً من خصال البرِّ
٥١	الإمام أحمد	لم يكن في زمان ابن المبارك أحد أطلب للعلم منه

٤٦-١٣	الإمام مالك	لو لقي الله رجلٌ يملء الأرض ذُنوبًا
٢٨	أيُّوب السختياني	مَا أزدَادَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ اجْتِهَادًا
٥	مجاهد بن جبر	مَا أَدْرِي أَيُّ النَّعْمَتَيْنِ عَلَيَّ أَعْظَمُ
٢٠	أبو العالية الرِّياحي	مَا أَدْرِي أَيُّ النَّعْمَتَيْنِ عَلَيَّ أَعْظَمُ
٦٦	الفضيل بن عياض	مَنْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَاوَرَهُ فَدَلَّهُ عَلَى مُبْتَدِعٍ
٤٤	الإمام مالك	مَنْ أَرَادَ النَّجَاةَ فَعَلَيْهِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٣٩	عبد الله بن عون	مَنْ مَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ فَلَهُ بَشِيرٌ
٤٥	الإمام مالك	مَنْ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ فَلْيُبَشِّرْ
٣٦	روح بن عُبَادَةَ البصري	مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْبَدَ مِنْ ابْنِ عَوْنٍ
٣٧	عبد الرحمن بن مهدي	مَا كَانَ بِالْعِرَاقِ أَعْلَمَ بِالسُّنَّةِ مِنْ ابْنِ عَوْنٍ

٧٩	الإمام أحمد	من ردَّ حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو على شفا هَلَكَة
٢٨	الإمام مالك	من لزم السُّنَّةَ، وسَلِمَ منه
١٩	أبو العالية الرِّياحي	من مات على السُّنَّةِ مَسْتورًا
٢٦	سَلَام بن أبي مُطِيع	يا أبا بكر، أسألك عن كَلِمَةٍ
٢٧	أيُّوب السختياني	يا عُمارة إذا كان الرَّجُلُ



فَهْرِسُ الأَبْيَاتِ
الشَّعْرِيَةِ



الصفحة	القائل	البيت الشعري
٤٥	أحد الشعراء	وَأَحْسَنُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سُنَّةً



**فهرس المصادر
المعتمدة**



١- «الاعتصام» للإمام الشاطبي، ط. دار ابن عفان،
السعودية.

٢- «الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل
عن المشركين» لأبي بابطين، ط. دار طيبة، السعودية.

٣- «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن
عبد البر، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.

٤- «الآداب الشرعية والمنح المرعية» لابن مفلح
الحنبلي، ط. عالم الكتب، بيروت.

٥- «الإبانة الكبرى» لابن بطة، ط. دار الراية،
السعودية.

- ٦- «إتحاف القاري بالتعليقات على شرح السُّنَّةِ للبرِّبَهاري» للعلامة الفوزان، ط. مكتبة الرشد، السعودية.
- ٧- «الباعث على إنكار البدع والحوادث»، ط. دار الهدى، مصر.
- ٨- «البدع والنهي عنها» لابن وضاح الأندلسي، ط. دار ابن تيمية، مصر.
- ٩- «البداية والنهاية» لابن كثير، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٠- «تاريخ الإسلام» للإمام الذهبي، ط. دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١١- «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٢- «تاريخ دمشق» لابن عساكر، ط. دار الفكر، بيروت.



١٣- «التاريخ الكبير» للبُخاري، ط. دائرة المعارف
العثمانية، حيدر آباد، الهند.

١٤- «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي
عياض، ط. مطبعة فضالة، المغرب.

١٥- «تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ، ط.
دار الغرب الإسلامي، بيروت.

١٦- «تفسير السعدي»، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٧- «التمهيد» لابن عبد البر، ط. وزارة عموم
الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب.

١٨- «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمِزِّي، ط.
الرسالة، بيروت.

١٩- «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، ط. طبعة
مجلس دائرة المعارف، الهند.

٢٠- «حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ» لأبي نعيم الأصفهاني، ط. دار الفكر، بيروت.

٢١- «الدِّيْبَاجُ الْمُنْذِبُ فِي مَعْرِفَةِ أَعْيَانِ عُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ» لابن فرحون، ط. دار التراث، مصر.

٢٢- «ذَمُّ الْكَلَامِ وَأَهْلِهِ» لأبي إسماعيل الهروي، ط. مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، السعودية.

٢٣- «رِيَاضُ الصَّالِحِينَ» للنووي، ط. المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٤- «رِيَاضُ النُّفُوسِ فِي طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ الْقَيْرَوَانَ وَإِفْرِيقِيَّةِ» لأبي بكر المالكي، ط. دار الغرب، بيروت.

٢٥- «سِنَنُ الْإِمَامِ الدَّارِمِيِّ»، ط. دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٢٦- «سِنَنُ التِّرْمِذِيِّ»، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- ٢٧- «سیر أعلام النبلاء» للذهبي، ط. الرسالة، بيروت.
- ٢٨- «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة» للآلكائي، ط. دار طيبة، السعودية.
- ٢٩- «شرح السُّنَّة» للإمام البرْبَهاري، ط. مكتبة الغرباء، المدينة النبوية.
- ٣٠- «شرح صحيح البخاري» لابن بَطَّال، ط. دار الرشد، السعودية.
- ٣١- «شعب الإيمان» للبيهقي، ط. مكتبة الرشد، السعودية.
- ٣٢- «صحيح البخاري»، ط. دار الأفكار، بيروت.
- ٣٣- «صحيح مسلم»، ط. دار المغني، السعودية.
- ٣٤- «الصواعق المرسله على الجهميّة والمُعظّلة» لابن القيم، ط. دار العاصمة، السعودية.

٣٥- «طبقات الحنابلة» لأبي يعلى، ط. دار المعرفة،

بيروت.

٣٦- «الطبقات الكبرى» لابن سعد، ط. دار الكتب

العلمية، بيروت.

٣٧- «طبقات علماء إفريقية» لأبي العرب محمد بن

أحمد الإفريقي، ط. دار الكتاب، لبنان.

٣٨- «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعيني،

ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٩- «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد، ط. الدار

السلفية، الهند.

٤٠- «عون الباري ببيان ما تضمنه شرح السُّنَّة للإمام

البرْبَهاري» للعلامة ربيع المدخلي، ط. دار المحسن،

الجزائر.



- ٤١- «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري،
ط. مكتبة ابن تيمية، مصر.
- ٤٢- «الفقيه والمتفقه» للخطيب البغدادي، ط. دار
ابن الجوزي، السعودية.
- ٤٣- «القاموس المحيط للفيروز آبادي»، ط. مؤسسة
الرسالة، بيروت.
- ٤٤- «لسان العرب» لابن منظور، ط. دار صادر،
بيروت.
- ٤٥- «مجموع الفتاوى» لابن تيمية، ط. مكتبة ابن
تيمية، مصر.
- ٤٦- «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» للقاري،
ط. دار الفكر، بيروت.
- ٤٧- «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان، ط. دار
الوفاء، مصر.

٤٨- «معرفة الثقات» للعجلي، ط. مكتبة الدار،
المدينة المنورة، السعودية.

٤٩- «مفتاح دار السعادة» لابن القيم، ط. دار الكتب
العلمية، بيروت.

٥٠- «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي، ط. دار
هجر، بيروت.

٥١- «منهاج السُّنَّة النبوية» لابن تيمية، ط. جامعة
الإمام محمد بن سعود، السعودية.

٥٢- «الورع» للإمام أحمد، ط. دار الصمعي، الرياض،
السعودية.

٥٣- «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن
خلكان، ط. دار صادر، بيروت.



فهرس الموضوعات



٧	مقدمة المؤلف
١٥	أقوال علماء الأمة في فضل الموت على السنة
١٧	الإمام أبو العالية الرّياحِي رَحْمَةُ اللَّهِ
٢٣	الإمام أيّوب السّخْتِيَانِي رَحْمَةُ اللَّهِ
٢٩	الإمام سُليمان بن طرخان التّيمي رَحْمَةُ اللَّهِ
٣٥	عبدُ اللهِ بن عونِ البَصْرِي رَحْمَةُ اللَّهِ
٤١	الإمام مالك رَحْمَةُ اللَّهِ
٤٩	الإمام عبدُ اللهِ بن المبارك رَحْمَةُ اللَّهِ
٥٧	الإمامُ المُعافي بنُ عِمْرانَ رَحْمَةُ اللَّهِ
٦٣	الإمام الفضيلُ بنُ عِياضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ
٦٩	الإمام سُحنون رَحْمَةُ اللَّهِ
٧٥	الإمام أحمدُ بنُ حنبل رَحْمَةُ اللَّهِ



- الخاتمة..... ٨٣
- فَهْرُسُ الأَيَاتِ القُرْآنِيَّةِ..... ٨٩
- فَهْرُسُ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ..... ٩٣
- فَهْرُسُ الأَثَارِ..... ٩٧
- فَهْرُسُ الأَبْيَاتِ الشَّعْرِيَّةِ..... ١٠٥
- فَهْرُسُ المَصَادِرِ المَعْتَمَدَةِ..... ١٠٩
- فَهْرُسُ المَوْضُوعَاتِ..... ١١٩